International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume 6, Issue 2, 2024

The Morphological Specificity of the Passive Voice in the Jbala–Wazzani Dialect

Dr. Khalid Ahmamo

Received: 5/3/2024
Revised: 9/4/2024
Accepted: 19/5/2024
Published online: 23/6/2024

* *Corresponding author:*
Email: khalid.hmamou@uit.ac.ma

Citation: *Ahmamo. K. (2024). The Morphological Specificity of the Passive Voice in the Jebli Wazzani Dialect. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 6(2).*

©2024 TheAuthor(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

https://doi.org/10.65811/621

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online 3006-7286

Abstract: This study examines the phenomenon of the passive voice in the Jebli Wazzani dialect, highlighting it as a distinctive linguistic feature within the broader comparison between Classical Arabic and Moroccan dialects. Unlike Standard Arabic, where the passive voice is formed through vowel alternation, the Wazzani dialect does not employ this construction systematically. Instead, it replaces it with specific morphological patterns such as "infaʕal" (e.g., inɣhaz, inḫraq), "tfaʕal / tfaʕlal" (e.g., trma, tqazdr), or the verb form conjugated with the plural marker "-u" (e.g., ksru-h, ṯḫnu-h). These forms convey a variety of semantic functions, ranging from causative reciprocity and reflexivity to effort, avoidance, and transformation. The analysis shows how the Wazzani dialect has preserved its morphological creativity by providing functional alternatives to the passive voice in Standard Arabic, thereby illustrating the dynamic adaptability of Moroccan dialectal systems.

Keywords: Jebli dialect– passive voice – morphology – Moroccan Arabic – reflexivity – morphological alternatives.

الخصوصية الصرفية للمبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية

د. خالد احمامو

الملخص: : يتناول البحث التعبير عن المبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية، مبيّنًا أنها لا تعتمد الصيغة الفصيحة إلا نادرًا، وتعوّضها بأوزان صرفية ووظائف بديلة ذات دلالات متعددة، مما يبرز خصوصيتها الصرفية وديناميتها نظامها اللهجي.

الكلمات المفتاحية: اللهجة الجبلية، المبني للمجهول، الصرف، اللهجات المغربية، المطاوعة.

المبني للمجهول

من الظواهر اللغوية الجديرة بالعناية في اللغة العربية ظاهرة حذف الفاعل، وما يترتب عليه من قضايا نحوية وتصريفية، وتعد هذه الظاهرة سامية، لكنها ليست في اللغات السامية كلها، ولا فيما وُجِدت فيها على حد سواء، بل إن من اللغات ما كان فيها ظاهرة الفعل المبني للمجهول، لكنها اختفت، أما اللغات السامية التي لم تعرف هذا البناء كالآشورية والسريانية، واللآرامية، والحبشية، وأما التي عرفته فالعربية والعربية القديمة (1)(رمضان عبد التواب Ramadan Abd al-Tawab).

والمبني للمجهول هو الفعل الذي حذف فاعله، ويحول الفعل إلى صيغة أخرى غير الصيغة التي كان عليها عندما كان معلوما، وقد ذهب **ابن السراج (2)Ibn al-Sarraj** إلى تسمية الفعل المبني للمجهول "بما لم يسم فاعله". ويرى "**الزمخشري Al-Zamakhshari** "(3) أن المبني للمجهول "هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولا عن صيغة "فَعَلَ" إلى "فُعِلَ" ويسمى فعل ما لم يسمى فاعله (بن يعيش Ibn Yaʿīsh)(4).

١,١ صوغ المبني للمجهول

يصاغ المبني للمجهول في العربية الفصحى عن طريق التغيير في الحركات المرافقة للفعل، في حين تغيب هذه الصيغة في اللهجة الوزانية باستثناء في الصفات. ويتم تعويضها ببعض أوزان الفعل للدلالة على المبني للمجهول، ومن ذلك: الوزن (تْفَعّلْ/ تْصَرْفَقْ)، أو الوزن (أنْفْعَلْ/ انكْهَزْ)، أو الوزن (تفعلل/ تقزدر).

٢,١ صيغ المبني للمجهول في اللهجة الوزانية

صيغة: انفعل

ليس لزيادَتِه إلَّا معنًى واحِدٌ، وهو: المطاوَعةُ، وهي قَبولُ تأثيرِ الغَيرِ، مِثْلُ: كَسَره فانكَسَر، ولا يكونُ إلَّا لازِمًا. وفي الغالِبِ يأتي مُطاوِعًا لفِعلٍ ثُلاثِيٍّ عِلاجِيٍّ، مِثْلُ: فَتَحْتُه فانْفَتَح، وقُدْتُه فانْقادَ، ومَحَوْتُه فانْمَحى، وهَزَمْتُه فانْهَزَم؛ فلا يُقالُ: علَّمْتُه فانْعَلَم، فهَّمْتُه فانْفَهَم؛ لذا فقد استَضعَفَ البَعضُ: انْعَدَمَ.

ويأتي على نحوٍ قليلٍ في مطاوَعةِ (أفْعَلَ)، مِثْلُ: أغلقْتُ البابَ فانْغَلَق. وقد يأتي بمعنى المُجَرَّد، مِثْلُ: انْطَفَأتِ النَّارُ وطَفِئَتْ، وقد يُغني عنه، مِثْلُ: انطلَقَ بمعنى ذَهَب، وقد يُغني عن (أفْعَلَ)، مِثْلُ: انْحَجَز، أي: أتى الحِجازَ.

أما في منطقة الدراسة فترد صيغة انفعل في مجموعة من الأفعال نذكر منها:

الفعل	دلالته	الفعل	دلالته
انْجَرْ	تم جَرُّه	انْكْهَزْ	انتهى
انْتَمْ	انتهى	انْحْرَقْ	تم حرقه
انْدْبَحْ	تم ذبحه	انْسْلَخْ	تم سلخه
انْشْفْ	جَفَّ	انْقَاسْ	تم لمسه

انْكَزْ	تم جزّه		

جدول رقم ١: صيغة انفعل في صياغة المبني للمجهول

صيغة: تفْعَلْ وتْفَعّلْ

يأتي منها اللَّازِمُ والمُتَعَدِّي، وتأتي لمعانٍ عِدَّةٍ، هي:

١- مطاوَعةُ (فعَّل): مِثلُ: هَذَّبْتُه فتهذَّب، وعلَّمْتُه فتعَلَّم، وأدَّبْتُه فتأدَّب.

٢- التكَلُّفُ: بمعنى أنَّ الفاعِلَ يُعاني الفِعلَ كي يحصُلَ عليه، مِثْلُ: تكرَّم، وتحلَّم، وتصبَّر، وفي قولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (إنَّما العِلمُ بالتَّعلُّمِ، والحِلْمُ بالتَّحلُّمِ ...) الأصفهاني -Al Ṣafahānī)(6)، والمعنى: أنَّ الإنسانَ يحصُلُ على العِلْمِ بمُعاناةِ العِلْمِ، ولا يكونُ التكَلُّفُ إلَّا في الصِّفاتِ المحمودةِ؛ كالعِلْمِ والصَّبرِ والشَّجاعةِ.

٣- الاتخاذُ: يعني: اتخاذَ الفاعلِ المفعولَ مما يدُلُّ عليه الفِعْلُ، مِثْلُ: توسَّدْتُ يَدِي، أي: اتخَذْتُها وِسادةً.

٤- التجنُّبُ: يعني: تَرْكَ الفاعِلِ للفِعلِ، مِثْلُ: تحرَّجْتُ، وتأثَّمْتُ، وقَولِ اللهِ تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [الإسراء: ٧٩]، أي: دَعِ الهُجودَ، وهو النَّومُ.

٥- التَّدريجُ (مُواصَلةُ العَمَلِ في مُهلَةٍ): الدَّلالةُ على وُقوعِ الفِعْلِ مَرَّةً تِلْوَ أُخرى، مِثْلُ: تجرَّعتُ الدَّواءَ، أي: أخَذْتُه مرَّةً بَعْدَ أُخرى.

٦- الطَّلَبُ: مِثلُ: تكبَّر، وتعظَّم، أي: طَلَب أن يكونَ كَبيرًا وعظيمًا، فيكونُ بمعنى (اسْتَفْعَلَ).

٧- النِّسبةُ: مِثلُ: تعرَّب، أي: انتَسَب للعَرَبِ، وتتمَّمَ، أي: انتَسَب إلى تميمٍ.

٨- التلبُّسُ بالفِعْلِ: مِثلُ: تقمَّصَ، أي: لَبِسَ قَميصًا.

٩- الصَّيرورةُ (صار ذا كذا): مِثلُ: تحجَّر الطِّينُ، وتنصَّر (دخل في دينِ النَّصْرانيَّةِ).

١٠- قد يأتي (تَفَعَّلَ) بمعنى (فَعَّلَ)، مِثْلُ: ولَّى وتولَّى، ويُغني عن (فعَّل)، مِثْلُ: تَوَيَّل، يعني: قال: يا وَيلَاه!

١١- وقد يأتي بمعنى الثُّلاثيِّ لعَدَمِ وُرودِه، مِثْلُ: تكلَّم، وتصدَّر، ويأتي موافقًا للمُجَرَّدِ (فَعَلَ)، مِثْلُ: تعجَّب بمعنى (عَجِب)، وتبرَّأ بمعنى بَرِئ (ابن يعيش Ibn Yaʿīsh)(7).

أما في منطقة الدراسة فترد صيغة "تْفْعَل" في مجموعة من الأفعال نذكر منها:

الفعل	معناه	الفعل	معناه

تْرْمَى	رَمِيَ	تْحْرَقْ	حُرِقَ
تْسْرَقْ	سُرِقَ	تْقْتْلْ	قُتِلَ
تْشْرّدْ	جُرِّأَ	تْحْرْتْ	حُرِثَ
تْسْقْطْ	جُنِيَ	تْدْرْسْ	تم درسه
تْعَصَّرْ	عُصِرَ	تْجْنَى	جُنِي
تْصَفَّى	صُفِّى	تْغَرْبْلْ	غُرْبِلَ
تْصِيَّرْ	نُقِي	تْطْحَنْ	طُحِنَ
تْفْرَّقْ	فُرِّقَ	تْجْمَعْ	جُمِعَ
تْحْصْدْ	حُصِدَ	تْعَلّقْ	عُلِّقَ
تْنْشَرْ	نُشِرَ	تْسْقَى	سُقِي
تْرْوْنْ	أُتْلِفَ	تْمْلْسْ	تم تبليطه
تْشْطَّبْ	نُظِّفَ	تْصْبَغْ	صُبِغَ
تْدْفْنْ	دُفِنَ	تْجْلْدْ	جُلِّدَ

جدول رقم ٢: صيغة اتفعل في صياغة المبني للمجهول

كما يستعمل المتكلمون صيغة تفعلل بصورة أقل مقارنة ب (تفعل)؛ ومن ذلك:

الفعل	معناه	الفعل	معناه
تْقَزْدَرْ	قُصْدرَ	تْرَيْتْلْ	فسد بالفوضى
تْزَغْلَبْ	شُذبَ	تْحَرْطَطْ	تم تبليطه
تْبَرْشَنْ	تطاير الماء	تْبَرْطَطْ	اختلط الوحل بالماء

جدول رقم ٣: صيغة تفعلل في صياغة المبني للمجهول

صيغة الفعل المسند إلى واو الجماعة

تنوب صورة الفعل المسند إلى واو الجماعة عن الفعل المبني للمجهول المشتق من الأفعال اللازمة مثل **مات وطاح** حيث تصبح: **مُوْتُوه وطْيْحُوه**. وكذلك المشتقة من الأفعال المزيدة التي تأتي على وزن "**انفعل**" وهي الأفعال التي تعرف باسم أفعال المطاوعة مثل **انكسر، وانعفس؛** حيث تصبح: **كْسْرُوه، عْفْسُوه.**

ومن أمثلة هذا الاستعمال عند الوزانيين:

الفعل	معناه	الفعل	معناه
حَرْتُوه	قاموا بحرثه	دْرْسُوه	دَرَسوه
عَصْرُّوه	قاموا بعصره	شْرْدُوه	جَزَّؤوه
شَرْيُوه	شَرِيُوه	طْحْنُوه	طَحنوه
سْرْقُوه	قاموا بسرقته	بَرْعُوه	اعتنوا به
قَزْدْرُوه	قاموا بقصدرته	خَسْرُوه	خَسِروه
بْدْلُوه	بدّلوه	سَرْوْلُوه	ألبسوه سروالا
ذْبْحُوه	ذَبحُوه	عَلْقُوه	عَلّقُوه
قَطْعُوه	قاموا بتقطيعه	شَرْمْلُوه	تَبَلوه
طَيْبُوه	طَهَوه	غْسْلُوه	غَسَلُوه
عْفْسُوه	رَفَسُوه	بَرْشْنُوه	جعلوا الماء يتطاير
قَدُّوه	تم تقديده	مَرْغْدُوه	مرّغوه

لَيْبْطُوه	خلّطوه – مزجوه		

جدول رقم ٤: صيغة الفعل المسند إلى واو الجماعة في صياغة المبني للمجهول

ويعتبر عبد الرحيم يوسي Abderrahim youssi (8) المبني للمجهول موجها نحويا يعبر عنه بواسطة السابقة /-tt/، الذي ينسجم مع أي شكل فعلي في استعماله الإسنادي المتعدي، كما أن مونيم المبني للمجهول /-tt/

يرتبط بالفعل ارتباطا داخليا خاصا بالقياس إلى دوال الموجهات الأخرى الجهية والزمنية.

الخاتمة

يخلص هذا البحث إلى أن المبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية لا يُعالج على نحو مطابق لما هو عليه في العربية الفصحى، بل يتجلى في صور صرفية بديلة تؤدي وظيفته ضمن البنية التواصلية للهجة. فالاعتماد على صيغ مثل انفعل، تْفعل، تْفعلل، والفعل المسند إلى واو الجماعة، يعكس قدرة هذه اللهجة على ابتكار حلول لغوية تستجيب للحاجات التداولية اليومية للمتكلمين. كما أن هذه الظاهرة تكشف عن توازن بين الاقتصاد اللغوي (تجنّب التعقيد في البنية والفعالية التواصلية إيصال المعنى بأبسط وأوضح الصيغ).

إن دراسة هذه البدائل الصرفية لا تساهم فقط في فهم الخصوصية اللسانية للهجة الوزانية، بل تساعد أيضًا على إعادة النظر في مفهوم المبني للمجهول نفسه، بوصفه بنية دينامية تتكيف مع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. كما تبرز هذه الظاهرة أن اللهجات المغربية، ومنها اللهجة الجبلية الوزانية، ليست مجرد تنويعات سطحية للفصحى، وإنما أنظمة لغوية متكاملة لها مقوماتها الداخلية، ومرجعياتها التاريخية، وطاقتها الإبداعية.

وعليه، فإن الاهتمام بدراسة المبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية يفتح آفاقًا أوسع للبحث في التنوع اللهجي المغربي، وفي علاقة اللهجات بالفصحى من جهة، وباللغات السامية الأخرى من جهة ثانية. وهو ما يرسخ أهمية الدراسات اللهجية في توثيق هذا الغنى اللساني، وحمايته من الاندثار، وإبراز دوره في فهم دينامية العربية في تجلياتها المختلفة.

قائمة المراجع

ابن بعيش. (١٩٧٣). الشرح الملوكي (تحقيق فخر الدين قباوة). سوريا: المكتبة العربية.

ابن السراج، أبو بكر. (١٩٩٦). الأصول في النحو (تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط. ٣، ج. ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن علي بن يعيش، موفق الدين. (٢٠٠١). شرح المفصل (تصحيح وحواشٍ نفيسة، ج. ٧). مصر: المطبعة المنيرية.

أبو نُعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني. (د.ت). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج. ٥). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

عبد التواب، رمضان. (١٩٩٤). التطوير النحوي للغة العربية: محاضرات أُلقيت في الجامعات المصرية. القاهرة.